



# MAURITANIA

PERMANENT MISSION TO THE UNITED NATIONS

كلمة الجمهورية الإسلامية الموريتانية

أمام جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة المخصصة لنقاش البند 45

(ثقافة السلم)

يلقيها سعادة السفير و المندوب الدائم لدى الأمم المتحدة

السيد/ عبد الرحيم ولد الحضرمي

نيويورك في 13 نوفمبر 2008

الرجاء المراجعة عند الإلقاء

السيد الرئيس  
أصحاب الجلالة و الفخامة و السمو  
السيد الأمين العام للأمم المتحدة  
أيها السيدات و السادة

اسمحوا لي بداية أن أتقدم إليكم بجزيل الشكر على دعوتكم لهذا الاجتماع الهام كما أود كذلك أن أتقدم بإسم الجمهورية الإسلامية الموريتانية لخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بفائق الإمتنان و العرفان لمبادرته القيمة للدعوة لهذا الاجتماع و لما بذل و يبذل من جهود خيرة من أجل إفشاء ثقافة السلام و المحبة بين شعوب المعمورة و التي كان آخرها رعايته الكريمة صحبة جلالة الملك اخوان كارلوس ملك إسبانيا لمؤتمر حوار الأديان و الثقافات في يوليو الماضي .

أيها السيدات و السادة

يكتسي نقاش موضوع الثقافة و السلم على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة بهذا المستوى الرفيع من التمثيل أهمية بالغة بالنسبة للعالم اليوم في ظل رواج نظريات حتمية الصراع بين الحضارات و الثقافات و ازدهار الأفكار التي تسعى إلى تعميق الخلاف بين الأمم و تقويض دعائم السلم و التعايش بين الشعوب .

أيها الحضور الكريم ،

إن لهذه الجلسة أهمية خاصة بالنسبة للدول الإسلامية لما توفره من فرصة لإظهار الصورة المشرقة الناصعة للإسلام و الإعلان عن براءته من التطرف و الإرهاب عبر هذا المنبر العالمي الفريد ، فالإسلام دين التسامح إذ جاء في الحديث النبوي : " إني أرسلت بحنيفية سمحة " ، وفيه أيضا : " أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة " ، وهو رسالة عالمية لا تخص قوما معينين ولا شعوبا دون أخرى أو عنصرا دون غيره ، ففي القرءان الكريم {وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا و نذيرا } ، {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين } ، يكرم الإنسان لإنسانيته و لا يفاضل بين الناس على أساس لون أو عرق أو جنس : { ولقد كرّمنا بني آدم } وفي الحديث أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام لجنزة مرت أمامه ، فقيل له إنه ليس مسلما ، فقال صلى الله عليه و سلم : " أو ليست نفسا ؟ " .

وقد جعلت هذه النظرة الثقافة الإسلامية منفتحة على ثقافات الأمم و متجاوبة معها رافضة لمركزية الثقافة و هيمنتها ضامنة للأقليات الدينية الداخلة تحت سلطتها حقها في ممارسة شعائرها و التعبير عن معتقداتها ، ومستعدة للحوار مع الحضارات و الثقافات و الأمم الأخرى وفق أسس واضحة المعالم بينة القواعد و التي منها :

- 1- الاحترام المتبادل و الكف عن كل ما يجرح المشاعر أو ينتقص المعتقد { ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله }.
- 2- كف الأذى و عدم الاعتداء { لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم }
- 3- التركيز على ما يجمع بين الشعوب و الديانات { قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم }
- 4- التزام أدب الحوار و احترام المحاور { لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم } ، { ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن }.
- 5- العدل في الحكم و إنصاف المخالف مهما كانت عداوته { وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل } ، { ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا عدلوا هو أقرب للتقوى }.
- 6- الاعتراف بالإرث الإنساني و البناء عليه من خلال إقرار القيم الفاضلة و مكارم الأخلاق التي فيها.

ففي الحديث : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ، ولذلك يؤمن المسلمون بكل الرسل و الأنبياء الذين سبقوهم و يحترمونهم : { آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين أحد من رسله }.

إذا انطلق حوار الحضارات من هذه الأسس أدى إلى تعميق التفاهم بين الشعوب و إشاعة القيم الإنسانية في أوساطه و توطيد دعائم السلم الاجتماعي و انفتحت من خلاله آفاق رحبة في محاربة الظلم و العدوان و إقرار مبادئ الحق و العدل و احترام كرامة الإنسان و انتشار نفعه ليشمل كل عناصر البيئة المحيطة به من نبات و حيوان.

أيها الجمع الكريم

يحول دون حوار الثقافات و إسهامها في السلم العالمي اليوم معوقات جمة منها التفاوت في الفرص و التباين في مستويات العيش و شعور شعوب كثيرة وثقافات عديدة بالغبن و التهميش و الإقصاء و معاملتها بمعايير



مزدوجة و سياسات مجحفة و اتخاذ مواقف سلبية من قضاياها الجوهرية و إطلاق أحكام مسبقة و تعميمات خطيرة عليها انطلاقا من حوادث جزئية معزولة تمعدا للخلط بين المفاهيم ولبسا للحق بالباطل.

وقد نال المسلمون اليوم حظهم من هذه المسألة و عانت صورة دينهم وثقافتهم منها معاناة ظاهرة بينة ، وقد آن الأوان لإنصافهم و الإستماع إليهم و الإهتمام بحل مشاكلهم ليسهموا بفعالية في صياغة السلم العالمي المنشود ، و يشاركوا بتميز في حوار الثقافات جاعلين من إعلان مدريد الصادر عن المؤتمر العالمي للحوار و توصياته أرضية ملائمة لالتقاء الثقافات المختلفة و الحضارات المتنوعة حول استراتيجيات مشتركة لخدمة البشرية ، و خصوصا بنوده التالية :

1. التنوع الثقافي و الحضاري بين الناس آية من آيات الله و سبب لتقدم الإنسانية و ازدهارها.
2. الحوار من ضروريات الحياة و من أهم و سائل التعارف و التعاون و تبادل المصالح و الوصول إلى الحق الذي يسهم في سعادة الإنسان.
3. احترام الديانات الإلهية و حفظ مكانتها و شجب الإساءة لرموزها ، و مكافحة استخدام الدين لإثارة التمييز العنصري.
4. السلام و الوفاء و المصادقية بالعهود و احترام خصوصيات الشعوب و حقها في الأمن و الحرية هي الأصل في العلاقة بين الناس و تحقيقها غاية كبرى في الديانات و في أي ثقافة إنسانية معتبرة.

### أيها الجمع الكريم

إن على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته في محاربة التطرف و الإرهاب بالسعي لمعالجة الاختلالات و الانحرافات الفكرية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية المؤدية إليه من خلال خطط و إستراتيجيات شاملة و متكاملة تنطلق من رؤية تربوية و ثقافية تنبذ الكراهية و التطرف و الإرهاب و تشجع على التعايش و التواصل الحضاري المنفتح .

## أيها الجمع الكريم

إن الجمهورية الإسلامية الموريتانية التي ترجمت على مر تاريخها مبادئ و قيم التسامح ، وظلت حلقة تواصل وتبادل مثمرين بين الثقافات و الحضارات المختلفة ، هي اليوم مستعدة لمواصلة هذا الدور من خلال دعم كل الجهود المبذولة من أجل إرساء ثقافة السلم و التعايش و الاستقرار .